وبالعزيمعنى الممتنع قوله على قتل لهم اي لا يحل قتل له قوله وان لم يقع اي والحال
انه لم يقع حتى ان الكثير الخ اي لان الشرور اكثر من الخيرات وهذا ليس داخل
تحت زعمهم وانما هو لازم لهم قوله اصلهم الفاسد من الحسن التي بيان
لاصلهم الفاسد فيقولون الزنا قبيح لذاته ويستحيل ان يريده فنقول
لهم قبح الزنا ليس من ذاته بل من تحريم الشارع فلا مانع من ارادته
على ان الزنا انما يتصف بالقبح باعتبار من قام به وعندنا الحسن ما
حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع فلو فرض ان الشارع اوجب الزنا كان
حسنا واستدل المعتزلة لمذهبهم الفاسد بامور منها ان ارادة القبيح
قبيحة والله تعالى منزه عن القبائح ورد بانه لا يقبح من الله تعالى شيء
غاية الامر انه يخفى علينا وجه حسنه وخفى ذلك لا يوجب انتفاء
الحسن ومنها ان العقاب على ما اراده ظلم اي كونه اراد من الكا
فر الكفر وعاقبه عليه ظلم والله سبحانه وتعالى منزه عنه ورد بالمنع
وانه تصرف في خالص ملكه والتصرف في خالص ملك لا يعد
ظلما ومنها انه لو كان الشر مراد الله سبحانه وتعالى لكان قضاء يجب
الرضا به واللازم باطل لان الرضا بالشر حرام ورد با
نه مقضي لا قضاء ووجوب الرضا انما هو بالقضاء وهو صفة الله
تعالى دون المقضي وهو الزنا مثلا ولو تأمل المعتزلة لتعقلوا قوله
تعالى لا يسأل عما يفعل وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار
رئيس المعتزلة على الصاحب بن عباد فرأى الاستاذ ابا اسحق
الاسفرايني عنده فقال القاضي سبحان من تنزه عن الفحشاء
اي لا يريد الفحشاء فافهم انه يقع في ملكه ما لا يريد فقال الاستاذ
على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فالتفت
اليه عبد الجبار وعرف انه فهم مراده وقال له افتريد ربنا ان يعصى
فقال الاستاذ افيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار ارايت ان
منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا فقال له
الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له
فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون وهم يقولون
والله

والله لهم عن هذا جواب ويحكى ان ابليس لعنه الله تمثل
بين يدي الشافعي رضي الله عنه وقال يا امام ما تقول فيمن خلقني
لما اختار واستعملني فيما اختاره وبعد ذلك ان شاء ادخلني الجنة وان
شاء ادخلني النار اعدل في ذلك ام جار فقال الشافعي رضي الله
عنه فنظرة في مسألته فالهمني الله تعالى ان قلت يا هذا
ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك وان كان خلقك لما يريد
هو فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال فاضمحل ابليس لعنه الله
وتلاشى الى ان صار لا الى شيء ثم قال والله يا شافعي لقد اخرجت بمسألتي
هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية الى ديوان الزندقة
قوله وجاز عليه الخ اعلم ان اهل السنة يقولون ان الله يريد الخير
والشر ويخلقهما والمعتزلة يوافقون على ان الله تعالى يريد الخير
ولا يريد الشر واما الخلق فيخالفون فيه اذا علمت هذا فقول المص
وجاز عليه خلق الخ المتبادر منه انما تكلم على مسألة الخلق
وقد صرفه البعض عن ظاهره وجعله في الارادة لان ابقاء العبارة على ظاهرها
يجعلها مكررة مع قوله سابقا ومثل مريد الارادة خالق لعبده وما عمل ففي
العبارة مجاز بالحذف او اطلق الخلق واراد الارادة من اطلاق اسم الملزوم
وارادة اللازم واذا تعارض المجازات قدم المجاز المرسل وفيه انه مع هذا
الحمل تكرير ايضا مع قول المص سابقا ومثل ذي ارادة اذا التنبيه في عموم
التعلق فلا فائدة في هذا التأويل فان قلت على هذا التأويل
يكون تفصيلا لما تقدم اجيب بان التفصيل موجود ايضا مع عدم
التأويل قوله عقلا اي وشرعا قوله عندنا ليس الضمير عائدا على الاشاعرة
كما قد يتوهم من وضع هذه الارجوزة على مختارهم بل هو عائد على
اهل الحق مطلقا قوله خلق الشر واما حديث الخير بيديك والشر ليس
اليك فمعناه ان الشر لا يتقرب به اليك وانما يصعد اليك الطيب
من القول والعمل قوله ارادة ايجاد وفيه تسمح لان الايجاد لا تتعلق
به الارادة لانه من الامور الاعتبارية وهي لا تتعلق بها قوله باجرا
ء اي في حال كون ايجاد الشر ملتبسا باجرائه والضمير عائد على الشر